Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما التقاليد فليست سوى استمرار الناس في ممارسة وجهٍ من وجوه المعيشة على نمط واحد ووتيرة واحدة . وهذه من شأنها أن تصبح على توالي السنين ظُفراً على العين ، وسطاماً في الأذن ، وقفلاً للقلب ، وغلاً للخيال . فمن عاندها انتصر . ومن أطاعها انكسر .

لا تعجبوا لقولي هذا . فأنا أرى الحياة نوراً هادئاً يشعّ في القلب ، وأرى التقاليد ضباباً كثيفاً يحجبهُ عن البصر والبصيرة . بل أرى الحياة خيالاً طليقاً لا تحدّهُ حدود ولا تقوم في وجهه سدود . وأرى التقاليد أبداً تحاول حصره في قفص أو حظيرة . ولو أنها اكتفت بذلك لهان الأمر ، لكنها بسحر الاستمرار توهم الناس بأن الضباب هو هو النور ، والحظيرة هي هي الحرية . وهكذا تقيم العَرَض مقام الجوهر والجوهر مقام العَرَض .

لم تَدَعِ التقاليد جانباً كبيراً أو صغيراً من جوانب الحياة البشرية إلاّ احتلّتهُ وهيمنت عليه ، فهناك الفنّ وتقاليده ، والأدب وتقاليده ، والسياسة وتقاليدها ، والاجتماع وتقاليده ، والدين وتقاليده ، والحياة اليومية بكسائها ومأواها ، ومأكلها ومشربها ، وكل حركاتها وسكناتها .

خذوا الولادة مثلاً : هل في السماء والأرض ما هو أدعى إلى التخشع والصمت والعبادة من سر الولادة — سر انبثاق الحياة من الحياة ؟ وما هي الولادة عند الناس ؟ مدعاة للضجّة